صبح الأعشى في صناعة الإنشا

حقك فيما آتاك ا ولكن لك من يزاحمك بمنكب أضخم من منكبك وقرب أمس من قرابتك وسن أعلى من سنك وشبيبة أروع من شبيبتك وسيادة لها أصل في الجاهلية وفرع في الإسلام ومواقف ليس لك فيها جمل ولا ناقة ولا تذكر منها في مقدمة ولا ساقة ولا تضرب فيها بذراع ولا إصبع ولا تخرج منها ببازل ولا هبع ولم يزل أبو بكر حبة قلب رسول ا وعلاقة نفسه وعيبة سره ومفزع رأيه ومشورته وراحة كفه ومرمق طرفه وذلك كله بمحضر الصادر والوارد من المهاجرين والأنصار شهرته مغنية عن الدليل عليه ولعمري إنك أقرب إلى رسول ا قرابة ولكنه أقرب منك قربة والقرابة لحم ودم والقربة نفس وروح وهذا فرق عرفه المؤمنون ولذلك صاروا إليه أجمعون ومهما شككت في ذلك فلا تشك أن يد ا مع الجماعة ورضوانه لأهل الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وأنفع لك غدا والفظ من فيك ما يعلق بلهاتك وانفث سخيمة صدرك عن تقاتك فإن يك في الأمد طول وفي الأجل فسحة فستأكله مريئا أو غير مريء وستشربه هنيئا أو غير هنيء حين لا راد لقولك إلا من كان آيسا منك ولا تابع لك إلا من كان طامعا فيك يمض إهابك ويعرك أديمك ويزري على هديك هنالك تقرع السن من ندم وتجرع الماء ممزوجا بدم وحينئذ تأسى على ما مضى من عمرك ودارج قوتك فتود أن لو سقيت بالكأس التي أبيتها ورددت إلى حالتك التي استغويتها و تعالى فينا وفيك أمر هو بالغه وغيب هو شاهده وعاقبة هو المرجو لسرائها وضرائها وهو الولي الحميد الغفور الودود .

قال أبو عبيدة فتمشيت متزملا أنوء كأنما أخطو على رأسي فرقا من الفرقة وشفقا على الأمة حتى وصلت إلى علي Bه في خلاء